قد تقدم الكلام عليه :. والظلم في الاموال لا يلتحق بما تقدم وهو القاتل والمقتول
لا انما النفوس للتناظر لما الا التجنيس (من جهة) كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فالسيئة الثانية ليست بسيئة حقيقة وانما هي قصاص وسميت
سيئة من جهة المجانسة وهو من بديع الكلام وفي كيفية انتصاب الاثنين من
الاموال تتكلم عليه في موضعه من داخل الكتاب ان شاء الله وكذلك الاعراض والاموال
يأتي الكلام عليهما في موضعهما من داخل الكتاب ان شاء الله تعالى ويعني الكلام
هنا على الظلم المعنوي الذي هو مناسب للموضع وهو على قسمين نية بلا عمل ولا
تسبب ونية بعمل وتسبب فالذي هو نية بلا عمل ولا تسبيب فهو مثل البغي
والحسد والبغض وما اشبه ذلك من النية السوء المذمومة شرعا لقوله عليه
السلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا فهذا وما
اشبهه ليس في الاعراض والاموال فيتحللان من فضل عند صاحبه شيء اقتص
منه وانما ذلك مثل القاتل والمقتول وهو انه يعذبان معا ولا ينفصل عذاب
احدهما من عذاب الاخر شيئا لان امور البواطن في الشر والخير اشد من الظاهر
وكذلك قال عليه السلام مضغة في الجسد اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب الا وهي القلب وليس المراد بالقلب هنا الجارحة
وانما المراد به ما يكون في القلب ومن يزيد هذا ايضاحا وبيانا قوله عليه السلام
لابن عباس ان قدرت ان تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال له
يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فكأنما احياني ومن احياني كان
معي في الجنة وقال عليه السلام من اصبح وامسى لا ينوي ظلم احد غفر له ما
جنى وقال عليه السلام في ضده من غشنا فليس منا ومن ظلم مسلما ضر الله به

ومن

ومن مكر بمسلم مكر الله به وهو الا في الاحاديث في ذلك كثير واما الذي هو نية وعمل
فهو مثل قطيعة الرحم لانهما اذا اتفقا على القطيعة لا ينفصل كل واحد منهما من
الوعيد الذي توعد على ذلك شيئا والعذر لمن فيه ان قاطعه غيره فيه لقوله عليه السلام
وان قطعك فصله وتعطي من حرمك والخبر عنه عليه السلام بان الله عز وجل لما ان
خلق الخلق قالت الرحم يا رب هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال اما ترضين ان
اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب قال فهو لك واما الذي هو
بالنية والتسبب فهو الذي يسعى لشخص في حد بيعة او مكر او ما بغيره وان كان
لم يصل اليه ما قصده به من الاذاية اذ لا ... ان الحاسد تسبب فيما فيه الاذاية
لمسلم ممنوع عليه معا وصل ذلك او لم يصل لكان مثل ما تقدم لا ينفصل من ظلم احدهما
للاخر شيء لان كل واحد منهما قد سعى في ظهر الغيب للغير فيما منع منه شرعا
من نية فاسدة وتسبب فاسد ولاجل هذا كان الفضلاء من اهل العلم والعمل الذين
رزقوا نور البصيرة لم يبغضوا اهل المعاصي والظلمة لذواتهم وانما بغضوا
منهم تلك الافعال التي نهى الشارع عنها وذمها ولا تنفصوا عليهم بما ابتلوا
من سابق القدر عليهم وخافوا على انفسهم لاحتمال ان يقضي الله لهم بما ابتلاهم فكانوا يبيتون
بعض الليل ما بدا منهم او اشفاقا على ما بدا منهم او خوفا من مكر يتوقعونه وكفى
في ذلك تنبيها قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لا يحملكم ما جبلتم عليه
من رأفة الايمان على ان تضيعوا ما كلفتم به من توفية الحدود والله الموفق

مستقيم وصلى الله على ... وعلى آله وسلم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
ظاهر الحديث يدل على فضيلة ليلة القدر والكلام عليه من وجوه الوجه
الاول قوله عليه السلام من يقم هذا القيام يحتمل ان يكون المراد به اليوم

Copyright © King Saud University